

وزارة التربية والتكوين
الإدارة العامة للبرامج والتكوين المستمر

الإدارة الجهوية للتربية والتكوين
بسيدي بوزيد

الإدارة الجهوية للتربية والتكوين
بصفاقس

وثيقة منهجية

توزيعية في مادة الفلسفة

برامج السنوات الرابعة

السنة الدراسية 2007-2008

إعداد: التيجاني القماطي

مقترح توزيع لمسائل برنامج السنوات الرابعة في مادة الفلسفة

توطئة:

نقترح عليكم من خلال هذه الوثيقة البيداغوجية حصيلة ورشات عمل انتظمت في بداية السنة الدراسية 2007-2008 في كل من الإدارة الجهوية للتربية والتكوين بصفاقس والإدارة الجهوية للتربية والتكوين بسيدي بوزيد. تناولت هذه الورشات مسائل البرنامج الجديد في مادة الفلسفة مستأنسة بما أنتج في السنة الفارطة من توزيعيات في مستوى السنوات الثالثة وبما تراكم على امتداد سنوات في مستوى توزيع المسائل وضبط الأهداف وبما ورد في ديباجة البرامج من أهداف وبروح إصلاح تربويّ جديد نزلّ التلميذ في محور العملية التربوية وديباجة برامج أكدت على حرية الأستاذ في بناء درسه وتخيّر سندا، وانتهت هذه الورشات إلى مقترحات عُدلت لتتخذ صيغتها الحالية. وتجدر الملاحظة في هذا السياق بأن هذه الوثيقة ليست توزيعية رسمية ويبقى بإمكان كلّ أستاذ بل من واجبه أن ينظر فيها ويتعامل معها باعتبارها مجرد مقترح يستأنس به ولا يتردد في تعديل بعض اختياراته خاصة إن كشفت له التجربة وجاهة البدائل ومحدودية المقترح سواء في مستوى تفريع المسائل وبناء الدروس أو في مستوى تخيّر السندات. كما تبقى للأستاذ إمكانية الاستفادة مما قد يصدر عن بقية الإدارات الجهوية من مقترحات أخرى في هذا المستوى. ونحن نأمل من خلال هذه الوثيقة أن نمّد الأستاذ بوسيلة عمل تدلّ له بعض الصعوبات دون أن تعوّضه كمسؤول أول عن بناء درسه في ضوء ما يقتضيه البرنامج الرسمي.

المتفقد المشرف: التيجاني القماطي

جدول توزيع ساعات التدريس في السنوات الرابعة

ساعات التدريس		ح 2 ¹	ح 1 ²	س.إصلاح الفروض		س.الفروض		ح. الساعات		ح. الأسابيع	الثلاثي
				علوم	آداب	علوم	آداب	علوم	آداب		
27	36	11		4(ع+ت)	4(ع+ت)	2(ع)	4(ع)	33	55	11+أم ³	ث. أول
21	20	9	8	4(ع+ت)	4(ع+ت)	2(ع)	4(ع)	27	45	9+أم	ث. ثاني
19	26	7		2(ت)	2(ت)			21	35	7+أم	ث. ثالث
67	82	27	8	10	10	4	8	81	135	27+3أم	المجموع

¹ - الدراسة المسترسلة
² - حصة المنهجية
³ - الأسبوع المغلق

برنامج الرابعة آداب

عنوان البرنامج: مطلب الكلي	
المعاني	مناوئين المسائل
I – الإنساني بين الكثرة والوحدة	
التاريخ-الجسد- الذات-العالم- اللاوعي- الوعي.	1-الإنية والغيرية
الآخر - الصورة- اللغة- الوساطة- المقدس.	2- التواصل والأنظمة الرمزية
الاختلاف- العالمي- العولمي- الهوية- الكلي.	3- الخصوصية والكونية
II – العلم بين الحقيقة والنمذجة	
1- أبعاد النمذجة	
الأكسمة- البنية- الترييض- الصورنة.	أ- البعد التركيبي
الافتراضي- القانون- الملائم- النظرية- الواقعي.	ب- البعد الدلالي
التفسير- التحقيق- الفهم- النجاعة.	ج- البعد التداولي
2- النمذجة ومطلب الحقيقة	
الاختزالية- التاريخية- الأنظمة التقنية.	أ- الحدود الاستيمولوجية
الحقيقة- المسؤولية- المعنى.	ب- الحدود الفلسفية
III – القيم بين النسبي والمطلق	
الأغتراب- الإنصاف- التحرر- السوق- المال- المنفعة.	1- العمل: النجاعة والعدالة
الحق- الديمقراطية- السلطة- العنف- المقاومة- المواطن العالمي.	2- الدولة: السيادة والمواطنة
الحرية- الرفاه- الفضيلة- الواجب.	3- الأخلاق: الخير والسعادة
الإبداع- التذوق- المحاكاة.	4- الفن: الجمال والحقيقة
أنظر القائمة الرسمية	IV – دراسة مسترسلة لأثر فلسفي

برنامج الرابعة في بقية الشعب

عنوان البرنامج: مطلب الكلي	
المعاني	عناوين المسائل
I – الإنساني بين الكثرة والوحدة	
التاريخ-الجسد- الذات - اللاوعي- الوعي.	1-الإنية والغيرية
الآخر - الاختلاف- التواصل- الصورة - المقدس- الهوية.	2- الخصوصية والكونية
II – العلم بين الحقيقة والنمذجة	
1- أبعاد النمذجة	
الأكسمة- البنية- الترييض- الصورنة.	أ- البعد التركيبي
الافتراضي- الملائم - الواقعي - القانون - النظرية.	ب- البعد الدلالي
التفسير - التحقيق - الفهم- النجاعة.	ج- البعد التداولي
2- النمذجة ومطلب الحقيقة	
الاختزالية- التاريخية- الأنظمة التقنية.	أ- الحدود الاستيمولوجية
الحقيقة- المسؤولية- المعنى.	ب- الحدود الفلسفية
III – القيم بين النسبي والمطلق	
الحق- الديمقراطية- السلطة- العدالة- المواطن العالمي.	1- الدولة: السيادة والمواطنة
الحرية- الرفاه- الفضيلة- الواجب- المنفعة.	2-الأخلاق: الخير والسعادة

تنبهات منهجية:⁴

يمثل "مطلب الكلي" الإحداثية الإشكالية الأساسية للبرنامج ويتعين في هذا السياق أن ندرج ضمنه الإحداثيات الإشكالية المتفرعة عنه ونعني "الإنساني بين الكثرة والوحدة" و"العلم بين الحقيقة والنمذجة" و"القيم بين النسبي والمطلق". وكل عنوان من هذه العناوين يمثل إحداثية إشكالية تنتزل في سياقها المسائل الفرعية وما يقترن بها من معان. نقترح عليكم في هذا السياق مدخلا يرسم بعض دروب استشكال مطلب الكلي⁵:

مدخل إشكالي: استشكال مطلوب الكلي

يحسن بنا أن نستحضر مكتسبات التلاميذ حول هذا المعنى انطلاقا مما تحقق مع برنامج السنوات الثالثة.

سجل معنى "الكلي" حضوره في برنامج السنوات الثالثة من جهة الشكل في سجلين ومن جهة المضمون في ثلاث مستويات:

من جهة الشكل: - حضر الكلي باعتباره مصطلحا منطقيا (قضية كلية موجبة وقضية كلية سالبة...)

- وحضر باعتباره قيمة تفرّع التأسيس لها في اتجاهين: اتجاه عقلي/عقلاني (أنظر إجراءات التفكير وخاصة معنى التأسيس) واتجاه وفاقى (أنظر آيتيقا التفكير وخاصة معنيي التعقل والحوار...)

من جهة المضمون: الكلي قيمة تتجلى في الحق والخير والجمال والعدل... وكان مرادفا للكونية. حضر في مستوى الحقيقة المنطقية ضد المغالطات، وحضر في مستوى الحقيقة الفلسفية كتفكير مخصوص لا يقف في حدود المنطقي، وحضر في مستوى بقية القيم وخاصة الخير والعدل في مستوى تجربة الالتزام ضد الاستقالة وعدم الاكتراث بكل الوضعيات التي لا يكون فيها الإنسان إنسانا. لكنه بقي في برامج السنوات الثالثة مقياسا معطى أو مسلمة نميز من خلالها بين أشكال الالتزام ولم يرفع إلى مستوى الاستشكال أي التظنن. وهو المستوى الذي يحضر في برامج السنوات الرابعة من خلال صيغة: " مطلب الكلي".

⁴- قبل انطلاق عمل الورشات ومنذ الاجتماع الإخباري تم لفت انتباه الأساتذة إلى الملاحظات المنهجية التي يتعين أن تفقد اجتهاداتنا في تصور التوزيعات وبناء الدروس.

⁵- لا يتعلق الأمر في هذا المستوى بحسم الموقف من هذا المطلب وإنما بالتعامل معه كخيط ناظم للبرنامج تتكشف أبعاده تباعا بحسب تقدمنا في إنجاز مسائل البرنامج.

نلاحظ أن هذه الصيغة غير تقريرية فهي تواجهنا بما يبدو أنه من قبيل الاقتضاء الذي يستوجب المساواة.

سبل ممكنة لاستشكال مطلب الكلي:⁶

- من جهة الدلالة: المقارنة بين الكلي/الكوني والعام والجزئي في اتجاه بيان أن الحدود المنطقية وخاصة في مستوى "ما صدق" المفهوم لا تفي بالغرض لأن الكلي في المعجمية الحقوقية أي الكوني يميل إلى الوفاقي فيلتقي مع العام رغم الفارق المنطقي ولأن الجزئي يمكن أن يجدل مع الكلي إما في مستوى "لعبة العقل" أو في مستوى "شرعية التحدث باسم الكلي" وهي موكولة للفيلسوف في مقابل العامي والريبي والسياسي ورجل العلم.

- من جهة المشروعية: طرح معضلة الحسم بين كلي مطلق نخشى وثوقيته واستحالاته إلى كليانية وكلي وفاقي نخشى خلاله لعبة موازين القوى وريبية معممة تتسلف كل طموح نحو الكلي.

- من جهة شروط إمكانه: إذا سلمنا جدلا بأننا غلبنا مشروعية المطلب يمكننا استشكال الكلي من جهة شروط إمكانه ويمكننا في هذا السياق أن نتعقب ما قد تقضي إليه ثنائية المتعالي والمحايث في اتجاه بيان أن الكلي مهمة.

- من جهة الحدود: التوقف عند الحدود ينفذ الفكر من آفتين: الكليانية المعممة والريبية المعممة ويفتح أفقا للفعل والأمل.

المنزلة المنهجية لمعنى الكلي أو لمطلب الكلي:

لقد دأبنا منذ سنوات على اعتبار القراءة التأليفية لمحاور البرنامج اقتضاء منهجيا متأكدًا درءا لمختلف أشكال التذرية والتفكك في إنجاز مسائل البرنامج واجتهدت فرق عمل جهوية عديدة لتقديم مقترحات في القراءة التأليفية⁷ للبرنامج المنصرم وتأتي الصياغة الجديدة لبرامج الفلسفة حاملة معها خيطا ناظما وإن كان معلنا فهو لا يبطل تصرف الأستاذ لذلك نعتبر أن ما سيقترح الآن هو مجرد إمكانية من الإمكانيات المتاحة للربط بين مسائل البرنامج حول "مطلب الكلي".

⁶ نذكر بأن هذه السبل هي مجرد مقترحات لا تعطل الاجتهاد والبدائل.

⁷ أنظر الوثيقة المنهجية الصادرة عن كل الفرق الجهوية بكل من أريانة وقفصة والقيروان والقصرين على الموقع WWW.edunet/philolo.tn

إذا اعتبرنا أن الكلي يختلف عن العام وعن الجزئي رغم نسبية هذا الاختلاف وإذا اعتبرنا أنه دال على قيمة قد نؤسس لها طبقاً لما يوجبه العقل أو طبقاً لما ينتهي إليه الوفاق فإن معنيي الوحدة والكثرة في فهم الإنساني ومعنيي الحقيقة والنمذجة في العلم ومعنيي النسبي والمطلق في القيم تترجم في سجلات متعددة ومتقاطعة معضلة هذا المطلوب.

ففي مستوى العنصر الأول " الإنساني بين الكثرة والوحدة" نبحث عن تجليات حضور هذين الحدين في مستوى علاقة الإنسان بذاته وبالآخرين سواء فهمنا هذه الذات على أنها فردية أو جماعية. ورغم أن الوحدة والكثرة قد لا يتناقضان فإن صيغة العنصر تفترض هذا التناقض ولعله تناقض يصدق على الإنسانية أكثر مما يصدق على الإنسان فالإنسان الواحد أي الفرد فيما عدا الحالات المرضية وحدة وكما لا حظ أرسطو "نحن لا نقول أتى سقراط بأكمله وإنما نكتفي بالقول أتى سقراط" على أساس أنه وحدة وأن قابلية القسمة أو الكثرة فيه افتراضية أو اصطلاحية وليست طبيعية أما عندما يتعلق الأمر بالإنسانية فإن الكثرة حالة أكثر من الوحدة بل تبدو الوحدة طموحاً. ويجدر بنا مع ذلك أن نقف عند فهم علاقة الكثرة بالوحدة في الفرد فهي تبدو لدى البعض من الفلاسفة قائمة على منطق الإقصاء أو التفاضل. فكلما طرحت قضية الإنية أي ماهية الإنسان وحقيقته تتكشف الكثرة في الوحدة. إذا أدركنا الكثرة في الإنساني والإنسان على أنها دالة على الطابع المركب اضطلعنا بها أما إذا أدركناها على أنها دالة على التعقيد فإننا نعلم كما تقضي بذلك الوصايا المنهجية المشهورة إلى التبسيط فنخضع الكثرة إلى انتقاء أو ترتيب تفضلي أو تهميش يبحث داخلها عن الواحد وننفي عنها بذلك كثرتها وتنوعها سواء كانت كثرة داخلية (النفس والبدن) أو كثرة خارجية (الأنا والآخر). وكذا الأمر بالنسبة إلى مسألة التواصل والأنظمة الرمزية أو مسألة الخصوصية والكونية.⁸

⁸ - نتابع لاحقاً سبل الاستشكال هذه وذلك في انتظار أن نستكمل عرض مقترحات توزيع مسألة الإنية والغيرية. وعلى أية حال يتعين علينا في مستوى مختلف المسائل المدرجة ضمن الإحداثية الإشكالية الفرعية " الإنساني بين الكثرة والوحدة أن نجد بصمة لهذه الثنائية ولعلاقتها بمطلب الكلي.

مقترح أول لتوزيع مسألة " الإنية والغيرية "

شعبة الآداب:

الهدف العام للإحداثية الإشكالية الفرعية " الإنساني بين الكثرة والوحدة" : أن يصبح التلميذ قادرا على تبين حاجة الوحدة المنشودة للكثرة.
الهدف النوعي لمسألة الإنية والغيرية: أن يصبح التلميذ قادرا على إدراك أن تعدد أبعاد الذات الإنسانية لا ينفي وحدتها.

العناصر	الأهداف: أن يصبح التلميذ قادرا على:	المعاني	السندات ⁹
مدخل إشكالي: دواعي النظر في العلاقة بين الإنية والغيرية	-الوعي بالتوتر القائم في صلب الإنية وبين الإنية والغيرية.	محمل المعاني لكن في حدود ما يقتضيه المدخل الإشكالي من مقارنة أولية تؤزّم الدلالات المباشرة	حوار مع التلاميذ+ وضعيات استكشاف
I- التقابل بين الكثرة والوحدة في تصور حقيقة الإنسان.	-بيان ما تقتضيه وحدة الإنية من استبعاد أو تهميش للكثرة من خلال ثنائية الجوهر والعرض أو العائق.	النفس - الجسد - الوعي - الذات - الهوية	ابن سينا - ابن مسكويه - أفلاطون - ديكارت ...
II - أشكال تجديد الوحدة والكثرة في تصور الإنية: أ- الغيرية الداخلية: ب- الغيرية الخارجية:	-إدراك أن الإنية تستوجب توسط الغيرية. -بيان منزلة الجسد واللاوعي في تشكل الإنية. - بيان منزلة الآخر والعالم في تشكل الإنية.	الجسد - اللاوعي العالم - التاريخ - الآخر	سبينوزا - فرويد - هيغل - سارتر - الفينومينولوجيا

⁹ - نحيل مؤقت على بعض المرجعيات المتوفرة في الكتاب المدرسي في انتظار أن يستكمل العمل لتدقيق السندات المعنية.

مقترح ثان لتوزيع مسألة " الإنية والغيرية "

شعبة الآداب:

الهدف العام للإحداثية الإشكالية الفرعية " الإنساني بين الكثرة والوحدة" : أن يصبح التلميذ قادرا على التعرف على ما هو إنساني في كل إنسان من خلال بعدي/قطبي الإنية والغيرية.

الهدف النوعي لمسألة الإنية والغيرية: أن يصبح التلميذ قادرا على تقصي أشكال العلاقة الممكنة بين الإنية والغيرية.

العناصر	الأهداف: أن يصبح التلميذ قادرا على:	المعاني	السندات ¹⁰
مدخل إشكالي:دواعي النظر في العلاقة بين الإنية والغيرية	-الوعي بالتوتر القائم في صلب الإنية وبين الإنية والغيرية.	محمل المعاني لكن في حدود ما يقتضيه المدخل الإشكالي من مقارنة أولية تؤزم الدلالات المباشرة	حوار مع التلاميذ + وضعيات استكشاف
I- في التقابل بين الإنية والغيرية	-إدراك ما ترتب عن ثنائية الذات والموضوع في فهم الإنسان لذاته ولعالمه.	النفس - الجسد - الوعي - الذات - الهوية	ابن سينا- ابن مسكويه- أفلاطون -ديكارت ...
II-في التحايط بين الإنية والغيرية	-إدراك ما يبرر المراجعة النقدية لوحدة الذات: تشطي الذات (تحت وقع النقد الفلسفي أو مستجدات العلوم الإنسانية أو الثورة البيولوجية المعاصرة)	اللاوعي - التاريخ- الجسد	فرويد - ماركس- لاكان- نيتشه
III- في التناظر بين الإنية والغيرية	-إدراك ما ترتب عن الوعي بازدواجية التقاطب بين الأنا والآخر: ذات/ ذات في فهم الإنسان لذاته ولعالمه	الوعي - الآخر - التاريخ- العالم	هيجل - سارتر- الفينومينولوجيا
IV- في التكامل بين الإنية والغيرية	-إدراك أن وحدة الإنسان ووحدة الإنسانية متكثرة	الذات- العالم - اللاوعي- التاريخ	إموران " الهوية المركبة" كتاب العلوم

¹⁰ - نحيل مؤقت على بعض المرجعيات المتوفرة في الكتاب المدرسي في انتظار أن يستكمل العمل لتدقيق السندات المعنية.

مقترح لتوزيع مسألة " الإنية والغيرية "

بأقى الشعب:

الهدف العام للإحداثية الإشكالية الفرعية " الإنساني بين الكثرة والوحدة": أن يصبح التلميذ قادرا على تبين الطابع الإشكالي لثنائية الكثرة والوحدة في علاقة الإنسان بذاته وبالأخر وفي علاقة المجتمعات بعضها ببعض.

الهدف النوعي لمسألة الإنية والغيرية: أن يصبح التلميذ قادرا على إدراك توتر العلاقة بين الإنية والغيرية وسبل تجديلهما.

العناصر	الأهداف: أن يصبح التلميذ قادرا على:	المعاني	السندات ¹¹
مدخل إشكالي: سؤال الإنسان حول نفسه بما هو إشكال	- الوعي بالتوتر القائم في صلب الإنية وبين الإنية والغيرية.	محمل المعاني لكن في حدود ما يقتضيه المدخل الإشكالي من مقارنة أولية تؤزّم الدلالات المباشرة	حوار مع التلاميذ+ وضعيات استكشاف
I- تعالي الإنية على الغيرية	- إدراك ما تقتضيه وحدة الإنية من استبعاد أو تهميش للغيرية	النفس - الجسد - الوعي - الذات - الهوية	ابن سينا - ابن مسكويه - أفلاطون - ديكارت ...
II - المراجعة النقدية لدلالة الإنية أ- انفتاح الإنية على غيرية داخلية: ب- انفتاح الإنية على غيرية خارجية:	- إدراك تكثّر الإنية داخليا وخارجيا	الجسد - اللاوعي - التاريخ - الآخر	شوبنهاور - فرويد - هيغل - الفينومينولوجيا
III- تكامل الإنية والغيرية: تكثير الوحدة	- رهانات انفتاح الإنية ومبرراته	التاريخ - الذات - الوعي - الآخر - اللاوعي	سارتر - ريكور

¹¹ - نحيل مؤقت على بعض المرجعيات المتوفرة في الكتاب المدرسي في انتظار أن يستكمل العمل لتدقيق السندات المعنية.